

## The Immaterial Heritage in the Iraqi Contemporary Painting: Holy Najaf as a Sample

Saba Qais Al-Yasiri

Faculty of Education || University of Kufa || Iraq

**Abstract:** The present study aims at identifying the immaterial heritage in the Iraqi contemporary painting reflected in the paintings of the Najafi painters. The statement of the problem can be put in the following research questions: what are the immaterial heritage implications in the Holy Najaf painters? What are the representations and reflections of the immaterial heritage in the paintings? Thus, the study hypothesizes that:

1. The religious reality of Najaf is an immaterial heritage that can be represented in painting.
2. Heritage can be affected by social traditions and affects the individuals of the community.

After introducing the previous studies, the theoretical background of the study has included the following: introducing the Iraqi contemporary painting, an introduction to the immaterial heritage, and studying certified interviews with some painters of the Holy Najaf.

As for the procedures followed in the study, a sample of the paintings of thirteen painters, as a representation of the population of the study, were investigated to identify the the works that were believed to show the immaterial heritage. Using observation as a research tool and depending on the indications found in the theoretical background, the researcher has designed an analytical form to reach at the following findings:

1. Features of the immaterial heritage like traditions and religious rituals have shown up to be a compressive structure of the paintings of the Najafi painters. This verifies the first hypothesis.
2. The environment and heritage leave traces of symbols that make the contemporary painting full of heritage as an effective factor. This verifies the second hypothesis.

In addition, there have been some conclusions like:

1. The immaterial heritage in the paintings of the Najafi painters is realized by features related to Shiite Doctrine.
2. The Najafi religious environment was reflected in items and symbols loaded with local merits.

The study has then come to end with some recommendations concerning the study of the immaterial heritage in the Arab contemporary painting in addition to its effect on the Arab identity.

**Keywords:** immaterial heritage, Iraqi painting, Najaf, heritage.

## التراث المعنوي في الرسم العراقي المعاصر (النجف الأشرف نموذج)

صبا قيس الياسري

كلية التربية || جامعة الكوفة || العراق

المستخلص: هدفت الدراسة الى تعرف التراث المعنوي اللامادي المنعكس في الرسم العراقي المعاصر لرسامين النجف الاشرف. اما مشكلة البحث تلخصت بالتساؤلات الاتية: ماهي مضامين التراث المعنوي لرسامي مدينة النجف الاشرف؟

تمظهرات التراث المعنوي وانعكاساته في اللوحة؟ اما فرضيات الدراسة هي:

1. الواقع الديني للنجف الاشرف موروث معنوي يظهر في الرسم.
  2. الموروث يتاثر بالعادات الاجتماعية ويؤثر بافراد المجتمع.
- ومن ثم الدراسات السابقة ومن ثم جاءت محاور الإطار النظري كالآتي: المحور الاول عرض للرسم العراقي المعاصر والمحور الثاني مقدمة عن التراث اللامادي اما المحور الثالث دراسة توثيقية لمقابلات شخصية مع بعض رسامين النجف الاشرف.
- أما إجراءات البحث تمت بحصر مجتمع البحث وهو عبارة عن لوحات (13 رسام) وملاحظة اعمالهم واستخراج الاعمال التي تحمل الموروث المعنوي كدلالة وبعد اعتماد الملاحظة كاداة للبحث ومنظومة مؤشرات الإطار النظري تم تصميم نموذج استمارة تحليل للخروج بمجموعة نتائج اهمها:
1. ظهرت ملامح التراث المعنوي في رسوم رسامي النجف والتي من اهمها العادات والطقوس المرتبطة بالدين باعتبارها بنية ضاغطة وهذا يتفق مع الفرضية الاولى.
  2. البيئة ومفردات الموروث تخلف سيلا من المرموزات تجعل اللوحة المعاصرة محملة بالارث كعنصر مؤثر وهذا يتفق مع الفرضية الثانية.
- فضلا عن اهم الاستنتاجات:
1. تتضح ملامح التراث المعنوي في رسوم رسامي النجف بتجسيد دلالات ترتبط بالمذهب الشيعي.
  2. انعكست البيئة الدينية للنجف الاشرف بمفردات ومرموزات محملة بطابع محلي.
- لينتهي البحث بتوصيات اهمها دراسة التراث المعنوي للرسم العربي المعاصر، فضلا عن التراث المعنوي في الفن العربي المعاصر وأثره في الهوية.
- الكلمات المفتاحية:** التراث المعنوي، التراث اللامادي، الرسم العراقي، النجف، الموروث.

## مقدمة البحث ومشكلته:

يعد الرسم من المنجزات الابداعية في الفنون البصرية والتي تتعامل مع الشكل المحمل بالمضمون.

ومع رحلة الانسان الطويلة المثقلة بالقراءات والضرورات نقف عند الفن العراقي المعاصر وما مر به من محطات قد تتخيم المنتج الفني ببعض الدلالات والمضامين وهذه حالة الفن بشكل عام منذ ان وجد ورغم ذلك انها لا تتجاوز ثلاثة اغراض اساسية هي ( الحاجة الوظيفية والرمزية، والجمالية) ، وعليه يمكن استقراء الاعمال الفنية من حيث طبيعتها الدينية النابعة من سلطة منظومة دينية، او طبيعة سياسية ترسخ سلطة منظومة سياسية اضافة إلى البيئة و الموروث كل ذلك يمارس سلطة غير مرئية في المنجز الفني.

والرسم العراقي المعاصر يتبلور في الفنان العراقي وما يحمله من مهارات تنعكس في المنجز الفني ، وقد يكون هناك تناصات في العمل الفني العراقي ، ولكن تظل البنية العراقية واضحة خاصة تلك التي تصطبغ بمفاهيم الحرب والشهيد والبيئة الاجتماعية... الخ .

وكلما تعمقنا سنجد ان هناك بعض الملامح الخاصة بكل محافظة من محافظات العراق فكما يشعر هناك ألقاظ خاصة تجعلنا نعرف ان الشاعر من الجنوب او الشمال كذلك الرسم لما يشكله هذا الفن من خامة حاضنة وشاملة لكل مظاهر الحياة كوسيلة للتواصل بين المبدع و المتلقي .

وتأسيسا على ما تقدم، فان مشكلة البحث الحالي تتركز في الاستفهام الآتي: ماهي مضامين الرسم العراقي النجفي ان صح التعبير أو الرسم العراقي في محافظة النجف الاشرف؟ تمظهرات التراث المعنوي وانعكاساته في اللوحة؟

ثانياً :- أهمية البحث و الحاجة إليه :

- يتناول موضوعاً معاصراً إذ يعد كونه من ضمن البحوث التي تعني بمحافظة النجف الاشرف ورصيدها التاريخي و الفني.
- إفادة الباحثين في مجال الفن وعلم الجمال كونه يشكل قيمة أساسية في الفن المعاصر كما يفيد طلبة كليات الفنون والتربية الفنية ومعاهد الفنون الجميلة.

ثالثاً : هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى:

- تعرف المضمون التراثي المعنوي لرسامي النجف الاشرف.

رابعاً : حدود البحث :

- الحدود الموضوعية : يتناول البحث الحالي المضمون التراثي المعنوي الذي يتضح في رسوم الرسامين النجفيين.
- الحدود الزمانية: الرسامين الذين تولدهم ينحصر بين (1950-1960) في محافظة النجف.
- الحدود المكانية: (العراق – النجف الاشرف)

خامساً :فرضيات البحث:

1. الواقع الديني للنجف الاشرف موروث معنوي يظهر في الرسم .
2. الموروث يتاثر بالعادات الاجتماعية ويؤثر بافراد المجتمع.

الدراسات السابقة :

بعد البحث و التقصي لا يوجد دراسات عن رسامي النجف الاشرف ولكن هناك دراسات قريبة وهي:  
بحث: هديل هادي عبد الأمير((الابعاد الفكرية والجمالية لصورة الامام الحسين في الرسم العراقي المعاصر)) / جامعة بابل كلية الفنون الجميلة هدفها هو: الكشف عن الابعاد الفكرية والجمالية لصورة الامام الحسين في الرسم العراقي المعاصر. اما هدف الدراسة الحالية التعرف على التراث المعنوي اللامادي المنعكس في الرسم العراقي المعاصر للرسامين النجفيين. إما الفصل الثاني لدى الدراسة السابقة (الإطار النظري) فقد اشتمل على مبحثين الاول اهتم بدراسة الرؤية الجمالية في الفكر والفن وفي عصور مختلفة، وفي المبحث الثاني تطرقت الباحثة الى ملامح الشهادة في الرسم العراقي المعاصر تقصت الباحثة من خلالها ظهور ملامح البطولة والشهادة فيها. اما الدراسة الحالية فالمبحث الاول كان عرض للرسم العراقي المعاصر والمبحث الثاني تقدمت عن التراث اللامادي ومن ثم دراسة توثيقية لمقابلات مع الرسامين في النجف الاشرف والفصل الثالث في الدراسة السابقة (إجراءات البحث) حددت الباحثة مجتمع بحثها ونماذج عينتها ضمن حدود بحثها زمنياً بالفترة الواقعة بين (1950 م - 1995 م) نتيجة التجريب الفني والاطلاع على التجارب الفنية الحديثة ، ومكانياً بالأعمال الزيتية الموجودة في مركز بغداد للفنون والكتب المعتمدة وأدلة المعارض الشخصية والمقتنيات الفنية الخاصة بالفنان والمصادر ذات العلاقة والمصورات وشبكة المعلومات العالمية(الانترنت) ، اما الدراسة الحالية زمنياً بالفترة الواقعة بين (2000 م - 2016 م) ، ومكانياً برسوم رسامي مدينة النجف الاشرف حتى وان هاجروا العراق ، اما ما توصلت اليه الباحثة من نتائج فاهمها :

ظهرت جمالية صورة الامام الحسين (ع) من خلال توظيف الرسام العراقي المعاصر للجانب التقني على السطح التصويري والمتحقق في جميع عينة البحث بنسبة (80 %) وهو ما يميز التعبيرية في ذاتيتها ، واستناداً إلى

ماتوصل إليه البحث من نتائج، أستنتجت الباحثة جملة من الاستنتاجات ومنها :- اوجد الفنان العراقي علاقات مركبة وزوايا جديدة عبر الفنان الرائد عن التاريخ الحافل الذي تنقله صور الملحمة التي تقرأ معاني البطولة المتحركة لتكوين أشكال أصيلة محملة بالبطولة والشهادة.

بحث: الاء علي احمد((التراث الشعبي في الرسم العراقي المعاصر)) / جامعة بابل كلية الفنون الجميلة هدفها هو : الكشف عن دلالات الموروث الشعبي واثره في الفن العراقي المعاصر. اما هدف الدراسة الحالية التعرف على التراث المعنوي اللامادي المنعكس في الرسم العراقي المعاصر للرسامين النجفيين. إما الفصل الثاني لدى الدراسة السابقة (الإطار النظري) فقد اشتمل على توضيح لمفاهيم من خلال مدخل إلى تاريخ الفن ومن ثم العلاقة بين الفن و المحتوى العام للأفكار السائدة وانطلقت الباحثة بعد ذلك لتفسير الفن كانعكاس اجتماعي. اما الدراسة الحالية فالمبحث الاول كان عرض للرسم العراقي المعاصر والمبحث الثاني مقدمة عن التراث اللامادي ومن ثم دراسة توثيقية لمقابلات مع الرسامين في النجف الاشرف والفصل الثالث في الدراسة السابقة (إجراءات البحث) حددت الباحثة مجتمع بحثها ونماذج عينتها ضمن حدود بحثها زمنياً بالفنون القديمة و المعاصرة ، ومكانياً ببلاد وادي الرافدين ، اما الدراسة الحالية زمنياً بالفترة الواقعة بين (2000 م - 2016 م) ، ومكانياً برسوم رسامي مدينة النجف الاشرف حتى وان هاجروا العراق ، اما ما توصلت اليه الباحثة من نتائج فاهمها :

فاعلية الرمز في الانتاج الابداعي وان هناك وظيفة دلالية وبلاغية للون، واستناداً إلى ماتوصل إليه البحث من نتائج، أستنتجت الباحثة جملة من الاستنتاجات ومنها :- استلهم الفنان الوانه ودلالاتها ورموزها من الطبيعة ، اضافة إلى انه كان للحضارة الاسلامية والفلكور الشعبي دور جديد في اظهار ملامح اللون.

#### سادساً : تحديد وتعريف المصطلحات :

- التراث

- التراث في الاصطلاح :

بما ان لفظ تراث في المعنى العربي القديم ارتبط بما يخلفه الأب لأبنائه بعد رحيله مما يملكه فإنه قد اتخذ معنى آخر في الخطاب المعاصر. إن التراث من منظور الجوهري هو ما خلفه السلف للخلف، فلازم مسيرة حياتهم وأثر فيهم، حاملاً للقيم وتجارب الشعوب وهو الكفيل بحفظ هويتهم كونه يمثل الخلفية والأرضية الثقافية الصلبة لهذه الأمة ومتنفسها. (الجوهري و اخرون، 2007، صفحة 11) ولما كان التراث هو ما نرثه من أجدادنا فمعنى هذا أنه يمثل الماضي، ويرتبط به، ولكن أي ماضٍ نقصده ؟. يجيب محمد الجابري فيقول : التراث " ما جاءنا من الماضي البعيد والقريب أيضا " (الجابري، 1999، صفحة 45)

وهو ذلك ال " تراكم حضاري وثقافي عبر الاجيال والقرون يتضمن العناصر المادية والمعنوية للحضارة ، كالمعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والحرف وقدرات الإنسان وكل ما يكتسبه في المجتمع من سلوك قائم على الخير والتجارب والأفكار المتراكمة عبر العصور " (ذكروب، 1984، صفحة 12).

ف " التراث داخل ذواتنا ، التراث ليس له وجود خارج الانا ، خارج النحن ، التراث ذاكرتنا الجمعية فيها تلتقي كل الذوات " (برشيد، 1986، صفحة 15).

- التعريف الاجرائي للتراث المعنوي

التراث يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعناصر غير المادية (المعنوية)، مثل المعتقدات والتقاليد والطقوس و الاعراف والأخلاق التي تعد عناصر معنوية.

• المضمون Content

(اصطلاحاً): مضمون الشيء: محتواه، ومضمون الكتاب: مادته، ومضمون الكلام: فحواه، وما يفهم منه، ومضمون الشعور في لحظة معينة هو مجموع الظواهر النفسية التي تحتوي عليها ويتألف منها، ومضمون التصور في المنطق مفهوم، ولكل عملية فكرية صورة ومضمون (أي مادة) (صليبا، 1982، صفحة 386).

ويرى (العشماوي) ان المضمون يعد بمثابة المادة الخام التي يستخدمها الفنان ويشكلها في الصورة التي يريدتها فهو كل ما يشتمل عليه العمل الفني من فكرة أو فلسفة أو اختلاف أو سياسة أو دين أو غير ذلك من موضوعات ذات بعد تاريخي او اجتماعي او ايديولوجي او سيكولوجي (العشماوي، 1980، صفحة 153).

وجاء تعريف المضمون في الموسوعة الفلسفية على انه المحصلة الكلية للعناصر والعمليات التي تكون اساس الاشياء وتحدد وجود اشكالها وتطورها وتناسبها. (روزنتال، 1985، صفحة 263)

المضمون (اجرائياً) :

تبنت الباحثة تعريف (العشماوي) للمضمون.

- الرسم العراقي المعاصر

تقدمة :

ان للفن و المنجز الفني الدور الكبير في حياة مجتمعاتها فالحضارة تنبثق من شعلت فنون الشعوب و منجزاتهم الفنية التي تعكس شخصية و بيئة المجتمع وفلسفة وعقيدة الشعوب .

و الفنان العراقي وما يمتلك من موروث حضاري يتغلغل في العمق التاريخي بحضارته عبر الزمن حضارة وادي الرافدين وما ينبثق منها من فلسفة تمتاز بالعصر و البيئة و المجتمع ليعكس قيم جمالية ووظيفية، وتقاليد المجتمع، ومن خلال هذه الخصائص والصفات الفنية استطاع هذا الفنان ان يشيد مضامين متعددة تعكس بيئته ومجتمعه ، وان يقدم للإنسانية تراثاً غنياً ، مستلهما وحيه من اصالة هذا الشعب .وما تشمله الدراسة الحالية هي المرحلة التاريخية المعاصرة وتحديدًا منذ اربعينيات القرن المنصرم وما تحمله من مميزات اثرت في الرسم العراقي المعاصر من خلال المضمون.

ظهرت بوادر الحركة الفنية التشكيلية المعاصرة في العراق منذ مطلع هذا القرن عند عدد قليل جدا من الرسامين الذين لا يتجاوز عددهم اصابع اليد ، وكان جلهم من الضباط والجنود في الجيش العثماني حيث كان العراق يعيش تحت ظل الحكم العثماني ، وعندما عادوا الى بغداد ساهموا في وضع البدايات الاولى للحركة التشكيلية في العراق ، ويعتبرون الرعيل الاول امثال عبد القادر الرسام ، وسليم خورشيد ، وامين ناطق جرورة ، ومحمد صالح زكي ، وعاصم حافظ ، وعثمان بك ، وناطق بك ، وشوكت الخناف ، وحسن سامي ، وناصر عوني ، واکرم القيمقي ، والحاج سليم . (جودي، 2007، صفحة 35) .

- الرسم العراقي المعاصر والتراث:

ان للفن العراقي في تلك الفترة اصالة نلمسها في اعمال الفنانين الرواد مثل فائق حسن<sup>(\*)</sup> ، وجواد سليم<sup>(\*\*)</sup> ، وحافظ الدروبي<sup>(\*\*\*)</sup>... الخ من خلال الارتباط بطبيعة حياة الناس اليومية الواقعية في الريف والبادية والمدينة

\* - بدأ الفنان فائق حسن المولود سنة 1914 في محلة البقجة ببغداد حياته الفنية معبراً عن الطبيعة التي عاشها بواقعية أكاديمية كما عبر عنها في بعض اللوحات بطريقة المدرسة الحديثة، رغم أنه كان رساماً مقلداً لرسوم عبد القادر الرسام.. وفاق حسن.. يعتبر الرسام الأول في البلد. بمنحاه (الأكاديمي) ولكونه أكثر الرسامين واقعية.. لالتصافه بالواقع والبيئة الشعبية العراقية فضلاً عن انه نحات بارع في اللون فهو يهتم به بالدرجة الأولى.. ولم يهمل (الفورم- الشكل) لانهما بالنسبة له عنصران مكملان لبعضهما البعض

، وجعل موضوعات تحمل نكهة الارض العراقية ، فظهرت اشكال واقعية في شكلها وتعبيرية في مضمونها، وبتلك الملامح تأسست جماعة الرواد بزعامة فايق حسن سنة 1950م ، ومن ثم جاءت جماعة الزاوية ، وجمعية اصدقاء الفن وغيرها من المعارض والتجمعات الفنية والثقافية .

ومن اجل ان نفهم حقيقة الحركة الفنية العربية اليوم " وهي ان الفنانين العرب، مهما يكونوا ثوريين فكرا وطموحا ، فان ثمة روحا من التراث لصيقة بهم لا يستطيعون ، ولا يريدون ، ان ينفضوها عنهم . ومهما يتفقوا على فكرة ((عالمية)) الفن الحديث ، فانهم لم يتزعزعوا عن ايمانهم بان هويتهم لا يمكن تجوهرها الا بتحذير انفسهم في

ويتعامل معهما. كوحدة ضرورية عضوية لعمل اللوحة. فهو يختلف عن زميله جواد سليم الذي فضل (الشكل) أكثر من اللون. أضى فائق حسن خلال النصف الثاني من القرن العشرين ظاهرة متميزة في الفن العراقي فهو المؤسس الأول - بلا منازع - لفن الرسم في (العراق) هذا ما وصفه زميله الفنان الراحل شاكرا حسن آل سعيد في أحد لقاءاته فهو حقاً فنان كبير له الفضل في ارساء قاعدة فنية على أسس موضوعية أسهمت في تأسيس معهد الفنون الجميلة بالتعاون مع زميله فنان الشعب جواد سليم والفنان المسرحي القدير حقي الشبلي. ناهيك عن أنه كان مصمماً للديكورات المسرحية فكان له الدور الكبير مع الفنان الشبلي بتأسيس المسرح العراقي. وتجدر الإشارة إلى أنه منذ طفولته.. كان بارعاً بفنه من خلال موهبته التشكيلية وأسلوبه الذي نال اعجاب الناس به. لرصده (لواقع) الذي يعيشه فعندما ارسل في بعثة إلى باريس لدراسة الفن.. جمع أغلب أعماله وقام بعرضها على (البروفسور روجيه) فقرر قبوله فوراً، على أثرها وبلا تردد حسب ما ذكره هو. بعد تخرجه من (البوزار) في فرنسا عام 1938 اشترك في نفس العام في العديد من المعارض في بغداد وبيروت والكويت ومصر والجزائر والمغرب وأمريكا في الحادي عشر من كانون الثاني عام 1992 رحل فائق حسن ولم يكمل رسم لوحته الأخيرة.

\* \* جواد سليم :ولد في أنقرة لأبوين عراقيين واشتهرت عائلته بالرسم فقد كان والده الحاج سليم وأخوته سعاد ونزار ونزهة كلهم فنانين تشكيليين، وكان في طفولته يصنع من الطين تماثيل تحاكي لعب الأطفال، ولقد أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في بغداد.نال وهو بعمر 11 عاما الجائزة الفضية في النحت في أول معرض للفنون في بغداد سنة 1931. وأرسل في بعثة إلى فرنسا حيث درس النحت في باريس عام 1938-1939م، وكذلك في روما عام 1939-1940 وفي لندن عام 1946-1949، ولقد كان رئيس قسم النحت في معهد الفنون الجميلة في بغداد حتى وفاته في 23 كانون الثاني 1961. وكان يجيد اللغة الإنكليزية والإيطالية والفرنسية والتركية إضافة إلى لغته العربية، وكان يحب الموسيقى والشعر والمقام العراقي. أسس جماعة بغداد للفن الحديث مع الفنان شاكرا حسن آل سعيد في عام 1951م، وانضم إلى الجماعة فيما بعد الفنان محمد غني حكمت والرسامة نزهة سليم، كما إنه يعتبر أحد مؤسسي جمعية التشكيليين العراقيين. ولقد وضع عبر بحثه الفني المتواصل أسس مدرسة عراقية في الفن الحديث، وفاز نصبه المعنون (السجين السياسي المجهول) بالجائزة الثانية في مسابقة نحت عالمية وكان هو المشترك الوحيد من الشرق الأوسط، وتحفظ الأمم المتحدة لنموذج مصغر من البرونز لهذا النصب.

\*\*\*- حافظ الدروبي ولد الفنان بمحلة المهديّة ببغداد عام 1914. وكان أول بروزه كفنان تشكيلي هو في عام 1931؛ في المعرض الصناعي الزراعي الذي كان منطلقاً لعدد من الفنانين العراقيين الذين أصبحوا فيما بعد اعلاماً مشهورين في الحياة العراقية الفنية درس الفنان (حافظ) الرسم في إيطاليا من عام 1937-1940؛ واكمل دراسته في بريطانيا في جامعة كولد سميث من عام 1947- 1950. وبعد عودته الى ارض الوطن عين عام 1950 استاذاً للرسم في كلية (الأداب والعلوم). وكان (الدروبي)؛ وعبر أعوام الثلاثينات من القرن الماضي؛ يمارس الرسم والتتمثيل والرياضة. وقد أحرز عددا من الميداليات والكؤوس كشهادة على تفوقه واشغاله المراتب المتقدمة. وفي اواسط الاربعينات اكمل دراسته الفنية وجال في رحاب المتاحف والمعارض الاوربية الزاخرة بالأعمال الفنية لكبار الفنانين.

كان الأستاذ (الدروبي) من الفنانين الفاعلين في جمعية اصدقاء الفن؛ وكان اول من كون مرسماً حراً في العراق عام 1942؛ كما اختار (الانطباعية) مدرسة له ولجماعته، فانطلقوا بعدها في رحاب المدارس الفنية المختلفة، كل حسب رغبته وتوجهاته، ويعتبر لأستاذ (حافظ الدروبي) من الفنانين الرواد الذين شاركوا في بناء صرح الفن التشكيلي العراقي المعاصر.

تراث هو تراثهم ، يضيف على عملهم صفة التميز ، ويبرزهم بين الآخرين كمبدعي ومطوري حضارة قومية . والفنانون العراقيون ، الذين يتمتع الكثير منهم باطلاع واسع على تاريخ الفنون لدى الأمم الأخرى ، وحاولوا منذ البداية إيجاد رؤية فنية يتسنى لهم ان يسموها عراقية ، او عربية ، وهذا هو السبب في رجوعهم الى النحت السومري والاشوري ، الى التصوير العربي ، الى المنمنمات وخطوط المخطوطات القديمة ، الى الموتيفات الشعبية في الصناعات اليدوية والافرشة والبسط الريفية والثيمات المحلية الشائعة ، وما حققوه اسلوبا ان هو الا وليد هذا التزاوج بين التراث وبين المعاصرة كما نعرفها اليوم . عن هذه الطريق فقد يصبح في مقدورنا فهم اعمال جواد سليم ، وشاكر حسن ، وكاظم حيدر ، وضياء العزاوي ، ومحمد غني ، وخالد الرحال ، وسعاد العطار ، والعديد من الفنانين البارزين الآخرين . فمهما تكن اصالة كل منهم في عمله الفني ، فأنها تتصل ، بشكل او باخر ، بجذور المجتمع الذي يعيشون فيه ، حتى وان لم تظهر هذه الصلة للعيان بسهولة دائما" . (جبرا ، 1986 ، صفحة 12)

لان الفن لا يمكن ان يوجد الا في جدال مع تاريخه الخاص ، ويتحدد هذا المستوى في كل مرحلة زمنية ، ... وان ما يبقى في الازمان منه ، هو ذلك الاثر المتوازن مع حركة العصر ، والصوت العميق المتناغم مع الذات الانسانية ، وهما حدا المعادلة الذهبية لكل معرفة . (الراوي ، 1999 ، صفحة 17)

ان للرسم العراقي " مستويين فكريين متضادين ، استقبل الاول موجات الثقافة الجديدة بترحاب فتح لها مديات الاستيعاب حتى اخرها ، ومنحها حرية الانتشار بسرعة توازي سرعة تدفقها ، معللا ذلك بدافع الحرص على اللحاق بركب الامم المتقدمة . اما الاخر فقد كان يؤكد على ارجحيات النظر العقلي المتوازن السليم في التلقي والانتقاء ، املا في الحفاظ على الخصوصية الوطنية . ان هاجس التوازي مع الحضارة الحديثة " . (الراوي ، 1999 ، الصفحات 42-43)

اذا اردنا تتبع التراث الفني للرسم العراقي سنجد انفسنا متوقفين امام رسوم عبد القادر الرسام (\*) (الراوي ، 1999 ، صفحة 80) كنقطة بداية للفن التشكيلي العراقي ، تلك الرسوم التي تميزت بتماهي مع الطبيعة في دراسة تعكس البيئة العراقية في مشاهد الجبلية والصخور والاشجار ومساقط المياه والسماوات المرشحة بالغيوم . مشاهدا السهلية في اواسط العراق وجنوبه ، الافاق النخيلية ، الارض البنية المنبسطة ، المراعي السهلية ، البيوت الطينية المتطافية ، مشاهد المدن القديمة وشواهد تاريخها الشاخصة ، وظلت هذه الملامح تتجلى عبر الثلاثينيات والتوقف قليلا في مطالع الاربعينيات باعتبارها المنعطف الاول في مسار الحركة التشكيلية ، وهو الزمن الذي تدفقت منه اولى التجارب والمحاولات التشكيلية ، فماذا نجد فيها من خصوصيات عراقية .

فالفن العراقي يواجه صدمة الحداثة ثم الوقوع في دائرة السحر . النظر إلى المشهد البغدادي والمنظر الطبيعي عبر منظور جديد يحطم الاشكال ثم يعيد بناءها .. لتحمل الخصوصية الوطنية التي تنموت لتأتي صور المآذن المائلة بعض الشيء والمرائي التقليدية عوجاء او محورة ، والجو الملتهب بالازرقاق العميق منقطا ، كما تبدو الملامح اللونية قبل التصريحات الشكلية التي اذابت في معترك هذا المهرجان الحياتي المتأزم والمتناقض معا . (الراوي ، 1999 ، الصفحات 80-81)

فمحاولات الرسم كانت واقعية عند الرسامين الرواد رغم الابداع المرافق لرسومهم كتتحقيق وجود بعد ذلك من خلال الصراعات الجديدة في الرسم ، فكانت مشكلة الفنانين الرواد وعلى رأسهم فائق حسن يواجهون مشكلة

\* - عبد القادر الرسام ( تخرج في الكلية الحربية بإستنبول في 1899/6/22 وتوفي ببغداد في تشرين الثاني من عام 1952 ) كان يعمل بمقتضى الاساليب الفنية التي انتقلت من اوربا الى الامبراطورية العثمانية آنذاك ، ولكن الفنان كان يبحث بشغف صوفي عن ( روح الطبيعة العراقية ومرائها الجميلة . فيجلوها بحسه الفطري لتصبح في لوحاته قصائد غزل ملون تتغنى بجمال العراق .

الاسلوب الاسهام بتأسيس فن لا ينفصل عن البيئة والواقع وعن ذات الفنان المبدعة ، لخلق رؤية ابداعية لا رؤية تقليدية. (كامل، 1980 ، صفحة 56).

وظلت هذه الملامح تتجلى إلى ان اندلعت الحرب العالمية الثانية وانتهت فمهدت لظهور الاسلوب الانطباعي والاساليب ما بعد الانطباعية خاصة التنقيطية وبتأثيرات الرسامين البولنديين كما كانت جمعية اصدقاء الفن الصيغة الاجتماعية التي سترعى هذا التوجه بالإضافة الى الصيغ الثقافية التي واكبتها كظهور جماعة فنية او ادبية معينة وكذلك الصيغة التقنية كتجربة المرسم الحر الذي اسسه حافظ الدروبي، فلما انتهت الحرب اتضح ان تطورا معيناً كان قد تحقق بوضوح . فمع هذا الاسلوب الانطباعي وقتئذ بمثابة الجسر او البرزخ الذي حقق التحول الحاسم من الاسلوب الطبيعي نحو الاسلوب الحديث ، والذي لم يستغرق اكثر من عشر سنوات فقد كان كذلك البشير لظهور اساليب اخرى تالية اكثر حداثة بالنسبة لتجربة الفن العراقي واكثر معاصرة بالنسبة لتجربة الفن الاوربي فمعالم المدرسة الحديثة او الفن الحديث عبر الفن العراقي هي التي سترسمها الظروف الجديدة في الوقت الذي عاشت فيه ابعادها من نواح اخرى اجتماعية وسياسية وثقافية بل وانسانية. (ال سعيد، 1983، صفحة 5)

ف "جماعتي الرواد وبغداد للفن الحديث كما يلي (( جماعة الرواد يمثلون الجانب المهم وهو الممارسة الحسية في العمل من خلال النظر والحس اللوني والتأليف الموضوعي بينما جماعة جواد سليم ، جماعة بغداد للفن الحديث ، تلك الجماعة التي تشكلت عام 1951 فتمثل الجانب الفكري (...)) على ان ظهور هذين التيارين بدوره هو ظاهرة من ظواهر التناقض الجذري الذي كان يؤكد تجاوز طرازين من الحياة البورجوازية (التي يمثلها نظام الحكم وانظمتها وثقافتها ) ثم الوعي القومي من جهة والحياة الاشتراكية وطموحاتها من جهة اخرى ". (ال سعيد، 1983، صفحة 134)

فلقد " مر الفن العراقي خلال مسيرته بمراحل عدة ، حملت كل منها طابعا وسمات مختلفة ، من خلال ايمانهم بمبادئ ، كانت في حقيقتها ترجمة للواقع المعاش آنذاك ، وافرازات لجمال من العوامل والمحفزات التي دخلت كمصدر رئيس لتشكل تلك الافكار ، ففي نهاية الحرب العالمية الثانية (اي اربعينيات القرن المنصرم) وصل الفن الى مرحلة متقدمة حتى باتت اي جمعية من الجمعيات الفنية ((لا تستوعب التيارات الجديدة التي برزت في معارضها الاخيرة ))، واما بخصوص مرحلة الخمسينيات والستينيات من القرن المنصرم اهم المراحل المؤثرة في سير وتطور حركة الفنون التشكيلية في العراق فقد وضعت خلالها اسسا اثرت ايجابيا في مسار الحركة التشكيلية باتجاه ابتكار اساليب غنية وحديثة واصولية في حين الوقت فبجانب معاصرتها من الناحية التقنية او الاسلوب الموضوعي الا انها ايضا ذات ارتباط وثيق بتاريخ وتراث العراق والامة العربية ...، وهذه المراحل عكست ما عاشه الفنان العراقي من تخطيط وبحث ، باحثا عن مرسى يحط به ، فقد كانت تلك الفترة كفيلة ببلورة سمات مدرسة عراقية في الفن وفي الرسم على وجه الخصوص ففي مرحلة الستينيات شكلت الصراع الحضاري والملابسات والايقاعات المتناغمة في الحياة الايقاعية والثقافية والتي شقت طريقا عميقا داخل الوجدان الفني فعلى الرغم من الاربك الشديد الذي عاشته تلك الجماعة فانه هناك تطورا وغناء في التجارب الفردية التي اثمرت انتاجا ، جسدت بحقه طفرة عملاقة في مجال التطور الفني . " (كاظم، 2004، الصفحات 116-120)

و يمكننا اجمال ما تمخض عن العقود الثلاثة المنصرمة (الخمسينات والستينات والسبعينات) حيث افرزت تلك العقود عن عناصر مبدعة ، منها ما جمعها رؤية واحدة ، فجاءت الاعمال تكاد تحمل سمات ومبادئ مشتركة ، ومنها ما انفرد برؤية ذاتية لتتحدث اعماله بذاتية وخصوصية تامة ، وهذا ما لمسناه بوضوح في سبعينيات القرن العشرين ، حيث شكلت النتاجات بتنوعها وحدائتها تلك الخصوصية ، فقد شكلت العديد من العوامل



المتثلة بالاتصال بالعالم الخارجي والتطور الذي ساد البلاد ، والتقدم الحضاري ، كل تلك انما هي اسباب مهدت لذلك الانفتاح والتطور في مسيرة الفن . " (كاظم، 2004، الصفحات 122-123)

#### دراسة ميدانية توثيقية لرسامي النجف الاشرف



1. عباس غالي (\*)
- حاصل على شهادة معادلة للإعدادية من مركز التدريب المهني /بغداد عام 1979م
- حاصل على نتيجة اختبار من كلية الفنون الجميلة /بغداد عام 1979م وبناء على ما تقدم صدر الامر الوزاري 1980/2/4م بتعيينه بوزارة الشباب /قسم النشاط المدرسي
- تم الغاء وزارة الشباب عام 1982م ونقل الى وزارة المالية بوظيفة ادارية (رئيس ملاحظين) حتى احواله على التقاعد 2013م
- عضو نقابة الفنانين العراقيين / بغداد 1979م
- عضو جمعية الخطاطين العراقيين المركز العام 1976م
- اول رئيس لنقابة التشكيليين العراقيين في محافظة النجف الاشرف
- حاصل على شهادة تقديرية من نقابة الفنانين المركز العام 1996م
- حاصل على شهادة ممارسة مهنة الخط العربي في جمعية الخطاطين المركز العام 1977م
- حاصل على درع التميز والابداع في نقابة الفنانين عام 2014م
- وفي مجال التصميم حيث صمم غلاف كتاب للأستاذ علي معي الدين والاديب طالب الشرقي والاستاذ علوان السفير والشاعر عبد الهادي الفرطوسي وكتاب عن حياة المجاهد نجم البقال ومنشورات وكتب عديدة ايضا .
- صدرت له لقاءات ومقابلات في جريدة الجمهورية وجريدة الثورة ومجلة الالف باء واليقظة الكويتية ومجلة العربي الشهيرة ومجلة ينابيع وكتاب عن افاق الخط العربي 1999م وكتاب النجف الاشرف المختصر الوافي عام 2011م
- شارك في اغلب المعارض التي اقامتها نقابة الفنانين المركز العام
- حصيدلة المشوار الفني الطويل اربع معارض شخصية اثنان في بغداد ، الاول في قاعة المتحف الوطني للفن الحديث ، والثاني في ديوان وزارة المالية بمناسبة ذكرى السجون لتأسيس وزارة المالية وتم افتتاحه برعاية الوزير مجيد عبد جعفر ، ومعرضان في النجف الاول في نادي الموظفين والثاني في اتحاد الادباء لفن البروفيل (السلويت) عام 1994م

\* - الفنان عباس غالي (1950 - ) ولد في النجف الاشرف ، وهو فنان موهوب بالفطرة حيث يذكر ان اول بداياته تقريبا في مرحلة الابتدائية في مدرسة الرشيد وبدأت تنمو هذه المهبة وصلها ايضا بمطالعة الكتب والكراسات الفنية والاحتكاك بالفنانين ذات الثقافة الفنية العالية للاستفادة من خبراتهم مع التنقل بين المدارس الفنية حتى النضوج الفني لكي ينفرد بأسلوبه الفني الخاص.

- من ضمن المؤسسين لنقابة الفنانين
- تأثر بأسلوب الفنان فائق حسن والفنان حسن المسعود والفنان علي الرميثي
- كان له حضور متميز في واقعة الطف بكريلاء حيث عاصر الفنان الاستاذ معطي الكرعاوي والفنان الذي كان زميله علي محسن ابو كدر الذي كان متميزا في تجسيده الواقعة بلوحاته الكثيرة في العراق وكان ملما بالتاريخ لذا جاءت رسوماته بسلسلة من البانوراما الحسينية .
- كانت له العديد من اللوحات والتي تحاكي واقعة الطف وبرزها لوحة لراس الحسين بن اعلي امير المؤمنين عليهما السلام ، بين الراهب وحامل الراس واللوحة موجودة في ارشيف مكتبة امير المؤمنين .
- كان له مرسما في مطلع السبعينيات في شارع الخورنق ملتقى الفنانين في المدينة (غالي، 2016).

#### من اعماله :



#### 2. غالب المنصوري (\*)

- اكمل اكااديمية الفنون الجميلة عام 1977-1978 واول تعيين وظيفي في وزارة الاعلام قسم الديكور عام 1974 ثم نقلت خدماته الى وزارة التربية عام 1978 كمدرّب عميد في معهد الفنون الجميلة /بغداد مدرس معيد ثم يذكر انه انهى خدمة العلم في الجيش عام 1988 ثم نقلت خدماته الى هيئة الشباب والرياضة ونسبت الى اللجنة الاولمبية عام 1993 وعمل في وزارة الشباب والرياضة عام 2003 مديرا للثقافة والفنون ثم احيل على التقاعد بناء على طلبه عام 2010 وهو:
- عضو نقابة الفنانين العراقيين منذ عام 1980
- عضو جمعية التشكيليين العراقيين

\*- الفنان غالب المنصوري (1953 - ) ولد في النجف الاشرف ، واول مدرسة ابتدائية التحق بها هي مدرسة التماثل الابتدائية في ناحية غماس ثم انتقل الى النجف في مدرسة الامير الابتدائية ثم في مدرسة الاستقلال الابتدائية النجف ايضا وبعدها في متوسطة الاحرار ثم اعدادية النجف.

- عضورابطة نقاد الفن العرب
- عضو اتحاد الفنانين العرب
- عضو اتحاد المصورين العرب
- مشارك في اغلب معارض ونقابة الفنانين العراقيين في داخل وخارج العراق ق
- مثل العراق كأفضل فنان عراقي شاب 1977 في مهرجان الشباب العالمي هافانا-كوبا
- رسم لوحات جدارية كبيرة لتزيين الاماكن السياحية لكنها تعرضت للتلف والسرقة في حرب عام 2003
- حائز على درجة خبير في الفنون سابقا
- مدير اقدم في وزارة الشباب والرياضة
- مؤسس المرسم الحر والمشرف على تنشيط المواهب التشكيلية للشباب في محافظات القطر
- حائز على شهادة من منظمة الامم المتحدة اليونسكو في صيانة الاثار والممتلكات الثقافية 1982
- ذهب الى امريكا سنة 2010 تلبية لدعوة رسمية من جامعة مينيسوتا ولإقامة معرض شخصي هناك والقاء عدة محاضرات ايضا عن الفن العراقي والعربي من خلال استضافته لمدة شهر كامل على نفقتهم وقد سمح له بالإقامة هناك لمدة ستة سنوات.
- اقيم عدة معارض شخصية وهي
- 1 معرض بد العارف
- 2 طلاس
- 3 العالم فراغ كبير فيه نقطة
- 4 سمفونية التراب
- 5 تهاويل لونية /المعرض الاخير في امريكا-ميشيكن عام 2015
- كتب عن معارضه :
- الفنان نوري الراوي
- الفنان جميل حمودي
- الدكتور عبد الرضا جبارة
- الناقد والفنان عادل كامل
- البروفسور عبد الاله الصائغ
- الدكتورة دجلة السماوي
- الناقد والمفكر الفرنسي روجية غارودي عام 2001

كذلك كتب الفنان غالب المنصوري نقدا فنيا عن تجارب فنانين عراقيين في الصحافة العراقية والعربية وهو حاليا يعتكف على انجاز معرضه الجديد الذي يتأمل الانتهاء منه خلال العام المقبل .

ويذكر الفنان غالب المنصوري انه قد بدأت علاقته بالرسم منذ ان وعى الحياة بالريف حيث يقول كانت جدته تصنع المنسوجات الصوفية من الغزل الملون لتحوك البسط لتلبية احتياجات بيتهم الكبير حيث تعلم منها حب المساحات الصغيرة الملونة بتضادات و انسجامات لونية ومساحات مستديرة ومثلثة ومربعة ومستطيلة ، هندسية تسر الناظر وتمنحه شعورا جماليا وبريقا لونيا غير مألوف في القرية الجرداء الكالحة لذلك كانت الوان المنسوجات المشرقة شكلت اولى اشتغالاته وولعه بقضية اللون وتحديدده بالخط الخارجي وبهذا العشق للألوان بدأ مشواره الفني

منذ الابتدائية حتى انهى المرحلة الجامعية بتفوق واتقن الفن الواقعي الاكاديمي بامتياز وانجز الاف التخطيطات ومئات اللوحات النقل عن العملية كذلك انجز مئات اللوحات النقل عن البيئة العراقية لكن سرعان ما ترك ذلك وبدأ الرسم على منوال ما تعلمه من اساتذته والمربية الاولى جدته وبدأ اشتغاله بالخط العربي والزخرفة التي هي روح ونوع الفن العربي الاصيل المستند الى الرؤية التوحيدية او الوجدانية للكون والحياة ، وعلى وفق هذه النظرة اقام معرضه الاخير تهاويل لونية رؤية تطبيقية ، ويذكر انه في فترة التسعينيات من القرن المنصرم بالتحديد كان له كاليري قرب فندق الرشيد في تلك الفترة ويقول كنت اسوق اعمالى من خلاله للسائح العرب والاجانب.

وقد رسم مواضيع دينية تأثرا ببيئة النجف الدينية ويذكر ان الرسم التجريدي بالذات هو صميم الفكر التوحيدي الديني كذلك فان رسم الاضرحة والكتابات الملونة هي اشبه بالرسم على جدران اضرحة الائمة والاولياء وهذا سببه التشعب بشكل لا ارادي بالآيات القرآنية والزخارف في الجوامع ودور العبادة في المدن التي عاش طفولته فيها ولغاية اليوم حيث بقت تسكنه هذه الرموز والعلامات والاشارات اللامقروءة وتمثلها اغلب معارضه وخاصة الاخيرة (تهاويل لونية) (المنصوري, 2016).

من اعماله:



3. بلاسم محمد جسام (\*)

تعلق الفنان والاكاديمي دكتور بلاسم بفن الرسم والفنون الموسيقية منذ صغره رغم معارضة والده والبيئة الدينية التي نشأ فيها، وفي عام 1968 انتقل الى بغداد وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة ، وخلال سنوات الدراسة الخمس في معهد الفنون الجميلة درس في قسم الكرافيك والخط العربي ليتخرج عام 1975. بعدها أكمل دراسته في أكاديمية الفنون الجميلة ببغداد. لكنه لم يستطع أن يكمل دراسته إذ راودته فكرة الهروب وهذه المرة إلى هنغاريا، عام 1978 عاد إلى بغداد ليكمل دراسته الأكاديمية، حصل على شهادتي الماجستير والدكتوراه عاد إلى رحلة البحث وراء كل ما هو جديد ليرحل إلى ألمانيا ومن هناك تنقل بين الدول الأوروبية. ثم عمل في مجال التدريس لسنوات طويلة كما عمل في صحف عربية وأجنبية لأكثر من 15 عاماً، ونشر العديد من البحوث والدراسات في مجال تصميم

\*-الفنان والاكاديمي بلاسم محمد جسام (1954 - 2021 ) ولد في الكوفة ، من اهم اعلام الفن العراقي.

ال (كرافيك ديزاين). ويعد الفنان العراقي بلاسم محمد من منظري الفن وناقديه ولديه مجموعة من الكتب والمؤلفات التي تعد من أهم مصادر الفن لدى الدارسين. وتجربته التشكيلية امتدت لأكثر من أربعين عاماً. تأثر بأساتذته في بداية المشوار، أولهم الفنان الكبير محمد مهر الدين ثم رافع الناصري، بعدها بالأستاذ فائق حسن، وكل له اتجاهاته في الفن، لكن تبلورت طريقته بعد رحلة من البحث في الفن العالمي ولما سعي باتجاهات ما بعد الحداثة، عمل في الفن فضلاً عن الصحافة كمصمم، وكذلك في مطبوعات الأطفال، والإعلانات التجارية، فترة طويلة.

انشغل بالسيمائية (السيمولوجيا) كحقل نقدي، ويوضح كما للثقافة والمعرفة وجود في حضور الإنسان وطريقة سلوكه اجتماعياً فان للثقافة والمعرفة وجود آخر في المجال الجمالي والفني.

شارك الفنان والاكاديمي بلاسم في أغلب معارض الفن العراقي في الداخل والخارج.. مؤكدا ان أعماله لاتشبه أي أعمال اخرى وهو جزم نقدي، هناك أساليب متعددة لكل فنان ولكنه اختار طريق خاص بعد عناء من التجربة والتجريب المستمر فهو لا يؤمن بالمدرسية التي جاءت بها الحداثة، لقد تغير الزمن والتذوق واهتزت القناعات ولم يعد الشكل الواقعي أو مقارباته لها قيمة، ويرى ان الفن العراقي اليوم مؤثر على المستوى العالمي، الفنانون العراقيون لهم حضور في معارض عالمية مهمة.

اما بخصوص عمله الاكاديمي فيوضح ان عمله في المجال الأكاديمي يشعره بأنه يسهم في بناء جيل له أدواته.. وقد فسح له المجال لمواصلة التأليف في الفن والنقد (المفرجي، 2020). ولديه العدد من الابحاث والمؤلفات اما بخصوص رسائل الماجستير واطارح الدكتوراه فله اكثر من 40 اشرف.



#### 4. سلام كمال الدين (\*)

يذكر ان الرسم عنده موهبة وحب ويقول انه من الصعب تحديد من اي عمر تقريبا كانت بداياته لان هذا حب قديم جدا وايضا يقول ان كل حياته هي رسم من الابتدائية ولحد الان وايضا انه نشأ في بيئة فنية وهذا كان له دور كبير حيث ان اخيه الاكبر رسام جيد

ويذكر عن بيئة النجف وطابعها الديني حيث يقول ان هذه المدينة هي كبقية مدن العراق بالنسبة له ولها تأثير على كل فنان وان الفنان ليس مرآة لما يحيط به لكي يعكس البيئة المحيطة به والفنان عندما يكون مرآة عاكسة سوف يكون مثل الكاميرا اي ليس له اي رؤية فنية فلسفية للحياة والفنان ايضا ليست مهمته ايصال رسالة لأنه لو

\* - الفنان سلام محمد حسين (1954 - ) ولد في بابل ولكنها مسقط راسه فقط اما تربيته ومعيشتة ففي النجف الاشرف وان سبب ولادته في بابل هو عمل والده آنذاك وهو خريج اكااديمية الفنون الجميلة في بغداد وهو فنان موهوب بالفطرة .

اراد ايصال رسالة كان بإمكانه ان يكتب مقالا في جريدة وينهي الموضوع ان الفنان يتحدث مع الناس من خلال لغة وجدانية لا علاقة لها بلغة الكلام انما هو حوار جمالي يحفز في الانسان ارقى ما خلقه الله فيه وهو الروح . وهو ينتهي الى الاسلوب التجريدي في الرسم ويذكر انه لم يرسم مواضيع دينية واقعية بل رسمها تجريديا ويذكر انه ضد الموضوع الملتصقة بالطقوس والبيئة ويخص بالذكر المواضيع الدينية المرتبطة بالقضية الحسينية لان ذلك من وجهة نظره يقلل من القيم الحسينية ويحطم لكل ما نحمله من صور وخيالات في دواخلنا عن هذه الملحمة العظيمة خاصة وان البعض يقدمها لنا من وجهة نظره من ذوي النوايا الخبيثة والحسنة بصورة ممسوخة يدمرون ما نحمله نحن من صور ،ولهذا هو ينحى المنحى التجريدي لما يراه يتلائم مع الطابع الروحي لملمحة الطف . ويذكر ان لديه اربع اولاد ثلاث من بناته قد انتقلت لهن هذه المهبة وهن يحبن الرسم اما الرابع فهو الولد ولا علاقة له بالرسم . (كمال الدين، 2016)

من اعماله:



5. قاسم علي كاظم معدل (\*)
- دبلوم معهد فنون جميلة 1976-1977م
  - بكالوريوس كلية الفنون الجميلة 1978-1988م
  - مشرف فني اول مسؤول شعبة الفنون التشكيلية
  - عضو الهيئة الإدارية لجمعية الفنانين التشكيليين العراقيين
  - عضو نقابة الفنانين العراقيين
  - عضو جمعية الخطاطين العراقيين /بغداد عام 1975م
  - مشارك في جميع الانشطة الفنية
  - حاصل على الجائزة الثانية لمسابقة شهيد المحراب (الملتقى الفني الخامس، قاسم علي كاظم معدل، 2011، صفحة 52)

\* - الفنان قاسم علي كاظم معدل (1954 - ) ولد في النجف الاشرف.

من اعماله :



6. ايمن زوين(\*)

رسم مواضيع متنوعة وعديدة ففي وقت الحصار يذكر انه رسم مواضيع متنوعة ومن ضمنها الدينية ولكن الان لا يوجد لديه صور لهذه الاعمال في الوقت الحالي بسبب صعوبة توفر الكاميرا في ذلك الوقت ويذكر انه تأثر بمعظم الرواد العراقيين وخاصة فائق حسن وخالد الجادر.

وقد رسم بالأسلوبين الواقعي والتجريدي اما المعارض المشارك بها فهي معرض لمحات اجتماعية في تسعينيات القرن الماضي وجميع معارض نقابة الفنانين حاليا وايضا هو منتمي لنقابة الفنانين العراقيين فرع النجف وكذلك نقابة التشكيليين فرع النجف ، ولديه اربع ابناء احدهم فقط انتقلت له هذه الموهبة وهو في معهد الفنون. (زوين، 2016)

من اعماله:



---

\* - الفنان ايمن محمد زوين (1956 - ) ولد في النجف الاشرف. فنان موهوب بالفطرة لم يكمل السادس الاعداي بسبب العسكرية في ذلك الوقت .

7. فاضل البغدادي (\*)

خريج معهد الفنون الجميلة قسم النحت ومشارك في اغلب المعارض التي اقامها المعهد. مارس العمل الفني منذ المتوسطة بعد البدايات التقليدية ثم انتقل بعدها الى المعهد والدراسة الاكاديمية مواظبا على العمل الفني في النجف الاشرف والمشاركة في المعارض الفنية وهو يميل الى المدرسة الواقعية والتعبيرية حيث يوضح ان تفكيك مفردات الواقع البيئي والتراثي ثم بناؤه في العمل الفني بصيغة فنية جديدة يضيف جمالية على اللوحة التشكيلية، وله مشاركات عديدة و اعمال معروضة في بلدان مختلفة إضافة الى الاعمال الثابتة في كل من قاعة اكد، حوار ، اثر وهو يواصل النشاط الفني فهو عضو في نقابة الفنانين العراقيين وجمعية التشكيليين.

ولا يوجد للفنان فاضل البغدادي معرض شخصي بل كانت مشاركات في الجمعيات فقط في بغداد والنجف واثناء دراسة المعهد ايضا

وقد ذكر الفنان فاضل البغدادي ان اعماله غالبا تحمل الرقم 313 في بعض اعماله حيث اشار الى هذا الرقم نسبة الى عدد القادة او الجنود الذين يختارهم الامام المهدي.

اما في تكراره لشكل المرأة في كثير من لوحاته فيذكر انها قضية تراثية اسلوبية وتتكاثف اثناء التجربة والبحث فالمرأة هنا ليست قضية نسائية بحتة بل هي امرأة وما تحمله من معاني.

اما في حديثه مسيرة حياته يقول ان اهم سنوات عمره ومرحلة ازدهار شبابه ضاعت في الخدمة العسكرية وحروب العراق ، وفي ختام حديثه ذكر انه قد تأثر بالاحتكاك بأساتذته الفنانين. (البغدادي، 2016)

وفي مجموعة من اعماله التشكيلية استطاع هذا الفنان ان يستلهم مفردات التراث النجفي الاصيل بالتفاته ذكية بحسب القيم الروحية والفنية للمدينة ثم استطاع ان يحولها الى رموز بارزة واضحة للمتلقي ومباشرة دون غموض او احياء وهم هذه الرموز (القيب والمناثر والآيات القرآنية والزخارف الاسلامية ورموز بشرية خاصة شكل المرأة المحتشمة) ، ثم تأتي مفردات البيئة الاخرى من اقواس وتكوينات تخدم الشكل والمضمون وبهذه المفردات التشكيلية يعطي لموضوعه الذي يعالجه كثافة وامتداد بجانب التصميم العام لكل لوحة .

وقد استخدم الفنان فاضل البغدادي تقنيات وخامات متنوعة و اغلب اعماله يطغى عليها التصميم الهندسي والالوان الشفافة وقوة الخطوط الحادة والحروفية والزخرفة .

اهم اعماله :



\* - الفنان فاضل عبد المهدي البغدادي (1957 - ) ولد في النجف الاشرف.





8. محمد لقمان خواجه (\*)

فنان تشكيلي وناقد حاصل على شهادة دبلوم فنون جميلة بغداد وكذلك حاصل على شهادة بكالوريوس لغة عربية وحاصل على ماجستير نقد .

اصدر كتب عديدة منها:

- وشل الذكريات ،ديوان شعر
- الزخرة في القران الكريم ،دراسة في التطور الدلالي.
- قراءة الصورة ،نقد تشكيلي
- تكوين كولاج، كيف ترسم فن الكولاج
- لغة النقد ،نص نقدي مفتوح
- له مجموعة من المخطوطات في الزخرفة والرسم والفخار
- وكذلك له بحوث متنوعة في النقد والشعر والرواية والمسرح
- وهو يعمل حاليا مشرفا فنيا في النشاط المدرسي في تربية محافظة النجف وهو عضو في :
- نقابة الفنانين فرع النجف
- جمعية التشكيليين فرع النجف
- نقابة المعلمين
- فضاء الثقافة النجفي
- بيت السرد العربي

وقد اقام مؤخرا معرض في مقر النجف عاصمة الثقافة الاسلامية بعنوان (حكاية مدينتي-السرد التصويري) وله ملفات عديدة في مواقع الانترنت منها موقع الفنان العراقي وموقع نقابة الفنانين فرع النجف وموقع

النجف عاصمة الثقافة الاسلامية وموقع بير عليوي. (خواجه، 2016)

\* - الفنان محمد لقمان خواجه (1957 - ) ولد في الكوفة.

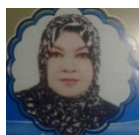
من أعماله:



9. صباح المرعبي (\*)

- خريج معهد الفنون الجميلة بغداد 1979 فرع الجرافيك
- عضو جمعية التشكيليين العراقيين/النجف
- عضو نقابة الفنانين العراقيين (الملتقى الفني الخامس، 2011، صفحة 36)

من أعماله:



10. احلام علي كاظم الحداد (\*)

- خريجة معهد فنون جميلة /بغداد 1986م
- عضوة نقابة المعلمين 1985م
- عضوة جمعية التشكيليين عام 2008م (الملتقى الفني الخامس، 2011، صفحة 3)

\* - الفنان صباح المرعبي (1957 - ) ولد في النجف الاشرف.

\* - الفنانة احلام علي كاظم (1959 - ) ولدت في النجف الاشرف.

من اعمالها :



11. كريم الوالي (\*)

وهو فنان موهوب بالفطرة وهو حاليا مغترب مقيم في كاليفورنيا، امريكا وتخرج من جامعة De Anza وتخرج اختصاص تاريخ فن في امريكا .

ويذكر في حديثه عن بيئة النجف الاشرف حيث يقول انها لم تؤثر على مسيرته ولم يكن لها طابع في اعماله ولم تفرض عليه قيود ابداء في الرسم لأنه كان ولازال كما باقي معشر الفنانين من وجهة نظره يتمتعون بعالم خاص في (الرسم) الخاص.

ويقول انه في مرحلة من عمره اهتم بالرسم التعبيري واشتهرت له في وقتها لوحة اسمها (ثورة القبور) بعد ان ازاح نظام الحكم السابق جزءا كبيرا من قبور النجف ، اضافة إلى رسم سلسلة من اللوحات بهذا المعنى وكان لها نفس معارض ضد الحكومة آنذاك ، ولكن ليس لديه اعمال دينية ويجب ان يكون الانسان هو محور لوحته حتى وان غاب عنها كشكل فهو موجود كآثر ، اثر الانسان عنده اكثر حضورا من الانسان نفسه .

وهو الان عضو في جمعية ونقابة الفنانين التشكيليين في العراق ومؤسس فرع جمعية التشكيليين العراقيين في النجف اما المعارض المشترك فيها فهي

- معرض مشترك في متحف ريجموند 2016
- معرض شخصي في متحف ترايتون للفنون المعاصرة كاليفورنيا/امريكا 2014
- معرض مشترك مع مجموعة من الفنانين الامريكان في متحف ترايتون 2013
- المعرض الشخصي الاول على قاعة حوار/بغداد 2002
- معرض مهرجان بابل 1993-1994-1995
- المعارض المشتركة في قاعة اثر
- معارض الفن العراقي المعاصر
- معرض الفن العراقي سوريا/حلب 2004
- ومعارض اخرى ايضا.
- اما المقتنيات فهي :

\* - الفنان كريم الوالي (1960 - ) ولد في النجف الاشرف.

- متحف ريجموند/متحف ترايتون/مجموعة خاصة/الولايات المتحدة الامريكية
- مجموعة خاصة بريطانيا/دبي/عمان
- مجموعة من الاعمال التي اقتنتها السفارات والهيئات الدبلوماسية في بغداد عن طريق قاعات العرض ،اثر ،حوار، اكد،
- اما الصحافة فكتبت عنه العديد من الصحف العراقية والعربية والامريكية
- اقيمت له عدة لقاءات تلفزيونية في العراق والاردن . (الوالي، 2016)

من اعماله:



12. مجيد الموسوي (\*)

- دبلوم معهد الفنون الجميلة فرع الرسم بغداد والثاني على دورته 1980 قبل في المرحلة الثانية بعد التحاقه بالخدمة الالزامية ولكن للأسف يذكر انه لم تكن لديه واسطة وخسر قبوله فيه ، مارس الرسم في الجيش بطلب وشارك في معرض نقابة الفنانين العراقيين المحلية والقطرية كافة وبعض معارض جمعية التشكيليين العراقيين المركز العام ومشاركاته جميعها في جمعية التشكيليين العراقيين فرع النجف ، وهو عضو مؤسس فيها وامين سر الجمعية لحد الان رغم انها شبه ملغية لعدم تشجيع الحكومات المحلية ، وايضا مشارك مع معارض المؤسسات مثلا مؤسسة شهيد المحراب بكافة معارضها ومعرض الممهدين ولديه معرضين شخصيين الاول سنة 1979 والثاني 1980 ومعرض مشترك في الامارات ومعرض الاعجاز القرآني ايضا وشارك في المهرجان الفني والادبي في كردستان وكان مشرف للفنون التشكيلية في النشاط المدرسي في النجف حيث شارك بجميع المعارض المحلية والقطرية. (الموسوي، 2016)

من اعماله :



\* - الفنان مجيد الموسوي (1960 - ) ولد في النجف الاشرف.



13. راضي سعد الهلالي (\*)

- دبلوم رسم معهد الفنون الجميلة
- بكالوريوس رسم جامعة بابل
- عضو نقابة الفنانين العراقيين
- نائب رئيس جمعية التشكيليين العراقيين فرع النجف (الملتقى الفني الخامس، 2011، صفحة 29).

من اعماله :



التحليل:

بعد الملاحظة وتحليل المحتوى وفق استمارة التحليل لكل اللوحات التي تم رصدها للفنانين اعلاه تولد النجف سنة (1950-1960) والتي بلغ عددها (32) لوحة لـ (13) رسام الذين تم رصدهم عبر المقابلات الخاصة مع الفنانين ذاتهم وفولدرات المعارض وشبكة الانترنت وبعد الجرد تم تحديد النماذج التي تحمل دلالات الموروث المعنوي والتي بلغت (23) لوحة بما يعادل تقريبا 72% من المجتمع ، وقد توزعت حسب الاستمارة ادناه فكان كالاتي :-

---

\* - الفنان راضي سعد الهلالي (1960 - ) ولد في الكوفة.

استمارة التحليل:

نوعاً ما	لا يظهر	يظهر	المتنوع	اللفظ الثانوية	اللفظ الأولية
			بيئية	مفردات تراثية	مفردات التراث المعنوي
			اجتماعية		
			تاريخية		
			دينية		
			سياسية		
			ثقافية	طبيعة بادية وحيول	
			بيئية		
			اجتماعية		
			تاريخية		
			دينية		
			ثقافية	طقوس وعادات	
			نفسية		
			بيئية		
			اجتماعية		
			تاريخية		
			دينية	حرف شعبية	
			سياسية		
			ثقافية		
			بيئية		
			اجتماعية		
			تاريخية		
			ثقافية		
			دينية		
			اقتصادية		

فكان التوزيع كالاتي :

1. 47% مفردات تراثية تتنوع بين بيئية واجتماعية وتاريخية ودينية .
  2. 13.04% طبيعة بادية وحيول تعكس البيئة والطبيعة الاجتماعية.
  3. 34.78% طقوس وعادات تتنوع بين نفسية وبيئية واجتماعية وتاريخية وسياسية ودينية وثقافية.
  4. 4.34% حرف شعبية ذات ملامح اقتصادية واجتماعية .
- وبعد تحليل نماذج الاعمال وفق استمارة التحليل ومنظومة مرتكزات التحليل المستقاة من الاطار النظري ، فضلا عن الملاحظة تم التوصل الى مجموعة من النتائج.

النتائج :

1. ظهرت ملامح التراث المعنوي في رسوم رسامي النجف والتي من اهمها العادات و الطقوس المرتبطة بالدين باعتبارها بنية ضاغطة وهذا يتفق مع الفرضية الاولى.
2. البيئة ومفردات الموروث تخلف سيلا من المرموزات تجعل اللوحة المعاصرة محملة بالارث كعنصر مؤثر وهذا يتفق مع الفرضية الثانية.
3. تتضح ملامح التراث المعنوي في رسوم رسامي النجف من خلال المفردات التراثية بشكل اكبر من الطبيعة و الطقوس والعادات والحرف .

4. انعكس التراث المعنوي بمحاكاة واقعية تعبيرية تارة ومحاكاة ورمزية تجريدية تارة أخرى خاصة من خلال الحرف العربي.
5. الخطاب التراثي وثيق الصلة بالطقوس والعادات الاجتماعية.
6. مفردات البيئة العربية والتراث العربي احد اهم ملامح الرسم العراقي المعاصر لرسامي النجف الاشرف.

#### الاستنتاجات :

1. تتضح ملامح التراث المعنوي في رسوم رسامي النجف بتجسيد دلالات ترتبط بالمذهب الشيعي .
2. انعكست البيئة الدينية للنجف الاشرف بمفردات ومرموزات محملة بطابع خاص.
3. معركة الطف احد اهم مواضع التراث المعنوي المرتبط بالمفردات الدينية و الطقوس .

#### التوصيات والمقترحات:

لينتهي البحث بتوصيات ومقترحات اهمها:

1. دراسة التراث المعنوي في الرسم العربي المعاصر.
2. التراث المعنوي في الفن العربي المعاصر وانعكاسه في الهوية المحلية والعربية.

#### المصادر

##### الكتب

1. جبرا ابراهيم جبرا. (1986). *جنود الفن العراقي*. بغداد: الدار العربية.
2. جمعية التشكيلين الملتقى الفني الخامس. (2011). *النجف: مطبعة شركة المارد العالمية*.
3. جميل صليبا. (1982). *المعجم الفلسفي* (المجلد 2). بيروت: دار الكتاب اللبناني.
4. شاکر حسن ال سعيد. (1983). *فصول من تاريخ الحركة التشكيلية في العراق* (المجلد 1). بغداد: دار افاق عربية ، دار الشؤون الثقافية العامة.
5. عادل كامل. (1980). *الحركة التشكيلية المعاصرة في العراق*. بغداد : دار الحرية للطباعة.
6. عبد الكريم برشيد. (1986). *حدود الكائن والممكن في المسرح الاحتفالي*. الدار البيضاء: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
7. م.و.ب يودين روزنتال. (1985). *الموسوعة الفلسفية ، وضع نخبة من العلماء والاكاديميين السوفيتيين* (الإصدار 5). (سمير كرم، المترجمون) بيروت: دار للطباعة والنشر.
8. محمد الجابري. (1999). *التراث والحداثة، دراسات ومناقشات* (الإصدار 2). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
9. محمد الجوهرى، و اخرون. (2007). *التراث الشعبي في عالم متغير* (الإصدار 1). القاهرة: عين للدراسات و البحوث الانسانية والاجتماعية.
10. محمد حسين جودي. (2007). *الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي* (الإصدار 1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
11. محمد حسين دكروب. (1984). *الانثروبولوجيا الذاكرة والمعاش ، سلسلة الدراسات الانثروبولوجيا*. بيروت: معهد الانماء العربي.

12. محمود زكي العشماوي. (1980). *فلسفة الجمال في الفكر المعاصر*. بيروت: دار النهضة العربية.
13. نوري الراوي. (1999). *تأملات في الفن العراقي الحديث* (الإصدار 1). عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع.

#### المواقع الالكترونية

1. wikipedia: تم الاسترداد من fayiq hasan . (22 11 ، 2020). فائق حسن. wikipedia. [https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%A7%D8%A6%D9%82\\_%D8%AD%D8%B3%D9%86](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%A7%D8%A6%D9%82_%D8%AD%D8%B3%D9%86)
2. wikipedia: تم الاسترداد من jawad salim . (19 7 ، 2021). جواد سليم. wikipedia. [https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%88%D8%A7%D8%AF\\_%D8%B3%D9%84%D9%8A%D9%85](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%88%D8%A7%D8%AF_%D8%B3%D9%84%D9%8A%D9%85)
3. wikipedia: تم الاسترداد من hafiz aldurubi . (27 8 ، 2021). حافظ الدروبي. wikipedia. [https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8\\_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A)

#### المقالات و المقالات

1. ايمن زوين. (27 / 8 ، 2016). مقابلة شخصية. (ذو الفقار علي محسن ، رسل نبيل كريم)
2. سلام كمال الدين. (11 / 8 ، 2016). مقابلة شخصية. (ذو الفقار علي محسن ، رسل نبيل كريم)
3. فاضل عبد المهدي البغدادي. (31 / 9 ، 2016). مقابلة شخصية. (ذو الفقار علي محسن ، رسل نبيل كريم)
4. كريم الوالي. (27 / 8 ، 2016). مقابلة شخصية. (ذو الفقار علي محسن ، رسل نبيل كريم)
5. مجيد الموسوي. (14 / 8 ، 2016). مقابلة شخصية. (ذو الفقار علي محسن ، رسل نبيل كريم)
6. محمد لقمان خواجه. (13 / 8 ، 2016). مقابلة شخصية. (ذو الفقار علي محسن ، رسل نبيل كريم)
7. علاء المفرجي. (2020). د. بلاسم محمد: الفنانون العراقيون لهم حضورٌ بارزٌ في معارض عالمية مهمة . جريدة المدى (4841)، عام.